

إن الحمد لله، نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، تبارك ربنا إلهنا مُعِيناً غَفَّاراً، لم يزل توفيقه مداراً لمن رام من الاجتماع الفُصارى.. لك الحمد اللهم يا خير ناصر.. لدين الهدى ما لا ح نجم لناظر.. لك الحمد ما هبَّ النسيم من الصبا.. على نعم لم يُحصها عد حاصر. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادةً تنهج لنا من جمى الجماعة سداداً واستبصاراً، وأشهد أن نبينا وسيدنا محمداً عبد الله ورسوله أعظم البرية قدراً ووقاراً، حث على لزوم الجماعة ترغيباً واصطباراً، اللهم فصل عليه وعلى آله الزاكين نفوساً السامقين أقداراً، وصحابته البالغين من الاجتماع شأواً لا يُجارى، والتابعين ومن تبعهم بإحسان يرجو من المولى الكريم فوراً عظيماً واستبشاراً، وسلم يا رب تسليماً زاكياً دراراً. أما بعد فاتقوا الله عباد الله، فباتقوا الله ينقاد للأمة ما استعصى والتوى، ويتحقق لكل فرد من الخير ما انتوى، والزموا رحمكم الله حياض الجماعة، فإنها نعمت الأصرة أو ان الفتى وفي كل ساعة، ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَخَشِيَ اللَّهَ وَاتَّقَاهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾. أيها المسلمون: في هذا الأوان الذي تلاطمت أمواجه، وامتزج خلوه وأجابه، ورفعت فيه الفتى أجيادها، واستنفرت أجنادها، تبرز قضية سنينة عريضة، بلجاءً وريضة، هي من ضرورات الدين ومُحكّماته، وأصوله ومُسلماته، كما هي من أساس الأمن والاطمئنان، ودعائم الحضارة وال عمران، بل هي معراج بلوغ مرضاة الديان، وخير عنوان لسلامة الأديان، وتلكم القضية - يا رعاكم الله - ما استمسكت بها أمة إلا أفلحت وقادت وبلغت الأوج وسادت، وكانت شجى في خلوق عاداتها، وقدى في عيون لداتها. وبرهان ذلك: النظر والأثر وما سطره التاريخ بشاهد الصدق من الخبر، إنها: شعيرة لزوم الجماعة، وما تقتضيه من السمع والطاعة. يقول عز من قائل: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾، قال ابن مسعود رضي الله عنه: "حبل الله هو الجماعة". وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لن تجتمع أمتي على ضلالة، فعليكم بالجماعة، فإن يد الله على الجماعة". وما ذلكم يا عباد الله إلا لأن الخروج عن الجماعة، والشذوذ عن الطاعة يُمرق الشمل العظيم بدداً، ويحيله طرائق قدداً. معاشر المسلمين: وفي وبيد عاقبة من مات مارقاً، ولأهل الاعتصام والجماعة مفاًراً، يقول صلى الله عليه وسلم فيما يرويه أبو هريرة رضي الله عنه: "من خرج عن الطاعة، وفارق الجماعة، فمات مات ميتة جاهلية، ومن قتل تحت راية عمية، يغضب لعصبية أو يدعو إلى عصبية، أو ينصر عصبية، فقتل فقتلته جاهلية، ومن خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها، لا يتحاشى من مؤمنها، ولا يفي بعهد ذي عهد، فليس مني ولست منه". إخوة الإيمان: وامتثالاً لهذه الشعيرة السامية، فقد تحقق بها الأسلاف الكرام في ذواتهم، ودعوا إليها في مجتمعاتهم، ونصوا عليها في مُصنفاتهم، يقول الإمام الطحاوي رحمه الله: "ونرى الجماعة حقاً وصواباً، والفرقة زيغاً وعداباً". وفي الأثر عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه خطب الناس فقال: "إن الذي تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة". فمن شق عصا الطاعة، وتنصل من الجماعة زل وزكج، وما أفلح ولا فلاح، بل أوبق نفسه وهوى، وأسلم أرساله لرديات الهوى، يقول صلى الله عليه وسلم: "ثلاثة لا يغل عليهن قدر أمري مسلم: إخلاص العمل لله، ومناصحة ولاة الأمر، ولزوم جماعة المسلمين". وفي معنى ذلك: يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "ثم إن الاعتصام بالجماعة والالتفاف أصل من أصول الدين". ويقول العلامة ابن القيم رحمه الله: "ولزوم الجماعة مما يطهر القلب من الغل والغش، فإن المسلم للزومه جماعة مسلمين يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لها، بخلاف من انحاز عنهم، وانشغل بالظن عليهم والذم لهم". أمة الإسلام: ولن تلتئم من الأمة مصالحها وتتحقق مناجحها إلا بالجماعة، ولا جماعة إلا بإمام، ولا إمام إلا بسمع وطاعة. عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر، والمنشط والمكره، وعلى آثرة علينا، وعلى ألا ننازع الأمر أهله. وفي سلطة الإمام وأمره وبلغ نهييه وزجره يقول أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه وأرضاه: "إن الله ليرع بالسلطان ما لا يرع بالقرآن". والله در الإمام عبد الله بن المبارك رحمه الله حيث يقول: إن الجماعة حبل الله فاعتصموا.. منه بعروته الوثقى لمن دان.. كم يدفع الله بالسلطان مُعضلة.. في ديننا رحمةً منه ودنيانا.. لولا الإمامة لم تؤمن لنا سبل.. وكان أضعفنا نهياً لأقوانا. معاشر المؤمنين: فأهل السنة والهدى على الجماعة والحق ياتلفون، ولولاهم سميعون مطيعون، بكل الحب والاستبشار دون استنكاف أو استنكار، عقيدةً وديانةً وعبادة لا عرفاً وعادة، ووجوب ذلك مُتأكد في كل وقتٍ وحين، لكنه زمن الفتى والأزمات والنوازل والملمات أكد وأشد، وأوثق وأسد، وما ذاك إلا امتثالاً لما قصده الشارع من تحقيق المقاصد وتكميلها، ودرء المفايد وتقليلها. كيف وفي الجماعة يتحقق الأمن ويتأكد، ويعم الأمان ويتوقد، ويزدهر الإنماء والإعمار، وينحسر الاضطراب واليوار. فله ثم لله، الله ثم لله! كم للزوم الجماعة من الفضائل والبركات والآثار السنية؟ ففي الجماعة نصر الله الخفي، وتوفيقه الحفي، المتصور بأهنا عيش، والمتحصن بأقوى جيش. إذ هي رابطة الأمة، منعها في قوتها، ووهنها من ضعفها، فيها يعبد المسلم ربه أمناً، ويدعو إليه تعالى مؤيداً، المستضعف في كنفها قوي، والمظلوم في ميدانها أبيض، والظالم مدان، والعاجز في ظلها معان. بالجماعة وحسن الطاعة فيما يرضي المولى سبحانه تعز الأمة وتبقى، وفي نرى المجد تعلق وترقى، وبها تركو المقاصد وتتحقق، وتعم الرحمت وتتدفق، وتتفي التعصبات العرقية، والنعرات الجاهلية، والأهواء الزرية، والجزبيات الردية. فبا إخوة الإسلام: يا أهل المعتقد الصحيح، والمنهج اللاجم الصحيح: استشعروا جلال الألفة والجماعة، الله الله في الائتلاف والائتساء بما كان عليه الأسلاف، احذروا مزع الآراء والأهواء، فإنها الشر المستطير وبئس الداء، وحيهاً حيهلاً إلى ليف الجماعة، كونوا جماعةً واحدةً في التمسك بسنة خير البرية عليه أفضل



خطبة الجمعة  
01.04.2016  
الجماعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



والمؤمنات، وألف بين قلوبهم، وأصلح ذات بينهم، واهدهم سبيل السلام، وجنّبهم الفواحش والفتن، اللهم جنّبنا الفتن، اللهم أعذنا من  
مُضِلَّاتِ الفتن ما ظهر منها وما بطن، عن جماعتنا وبلادنا وسائر بلاد المسلمين يا رب العالمين. اللهم أنقذ مُقَدَّسات المسلمين، اللهم  
أنقذ مُقَدَّسات المسلمين، اللهم أنقذ مُقَدَّسات المسلمين يا قوي يا عزيز يا رب العالمين. ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً  
وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾. ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم، وافقر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين  
والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، إنك سميعٌ قريبٌ مُجيبُ الدعوات. عباد الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ زِي الْقُرْبَى  
وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله  
أكبر، والله يعلم ما تصنعون.